اصابك من سيئة فمن نفسك ورد عليهم بقوله قل كل من عند الله وقال
رضي الله عنه في قوله سبحانه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يولج المعصية في الطاعة والطاعة في المعصية يطيع العبد الطاعة
فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله
العوض عليها فهذه حسنة احاطت بها سيئات ويذنب الذنب
فيلجأ الى الله فيه ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويعظم من
لم يفعله فهذه سيئة احاطت بها حسنات فايهما الطاعة وايهما
المعصية وقال في من كسر الصنم قال الله سبحانه قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل
امن يجيب المضطر اذا دعاه الولي لا يزال مضطرا ومعنى كلام الشيخ
هذا ان العامة اضطرارهم بمثيرات الاسباب فاذا زالت زال
اضطرارهم وذلك لغلبة دائرة الحس على شهودهم فلو شهدوا
قبضة الله الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطرارهم الى الله دائم ولان الاضطرار
تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى مدد يمده
ومدد يمده
وكما ان الحق سبحانه هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايل
العبد هذا الاضطرار لا في الدنيا ولا في الاخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج
الى الله فيها غير انه غطى اضطراره في المنة التي افرغت عليه ملابسها
وهذا هو حكم اليقين ان لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة
ولا في الدنيا ولا في الاخرة فالعلم صفته الكشف اي علم كان وفي اي وقت
نسخة الحقايق
كان

كان والارادة صفتها التخصيص اي ارادة كانت وفي اي وقت
كان ومن اتسعت انواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله
قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاتهم الى الاضطرار
فلما زالت زال اضطرارهم قال الله سبحانه واذا مسكم الضر
في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا وقال واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه
او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك
زين للمسرفين ما كانوا يعملون وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
تدعونه تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
فلما انجاهم اذا هم يبغون الى غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى
ولما لم تصل عقولهم العموم الى ما تعطيه حقائق وجوداتهم سلط الحق
عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظم الهيبة
ومن الدليل على فخامة رتبة الاضطرار ان الحق سبحانه اوقف الاجابة عليها
فقال امن يجيب المضطر اذا دعاه واذا اراد الله ان يعطي العبد شيئا وهبه
الاضطرار اليه فيه فيطلب بالاضطرار فيعطى واذا اراد ان يمنع عبدا امرا
نه عبدا
منعه الاضطرار اليه فيه ثم يمنعه اياه وقامت حجة الله على العبد لو اضطررت
الينا لاعطيناك فلا تخاف عليك ان تضطر وتطلب فلا تعطى بل
تخاف عليك ان تحرم الاضطرار فتحرم الطلب او تطلب بغير اضطرار
فتحرم العطا وقال في قول الله عز وجل كلما دخل عليها زكريا المحراب

Copyright © King Saud University